تفسير سورة محمد

لسيدنا يوسف بن المسيح

عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢٣

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من محمد .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة محمد ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول من أوجه سورة محمد ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

- صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

اللام : تفخم و ترقق : إذا كان ما قبلها مفتوح و مضموم تفخم , و إذا كان ما قبلها مكسور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى في سورة محمد ، في الوجه الأول :

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية عظيمة .

{الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ} :

(الـــذين كفـــروا وصـــدوا عـــن ســـبيل الله أضـــل أعمـــالهم) هكـــذا بدايـــة مباشـــرة علـــى ضـــلال الكفـــر و ســـبيله ، (الـــذين كفـــروا) و لـــم يكفـــروا فقـــط بـــل صـــدوا عـــن ســـبيل الله بالتكـــذيب و المحاربـــة و إبطـــال شـــرائع الأنبيـــاء ، (الـــذين كفـــروا و صـــدوا عـــن ســـبيل الله) مـــا هـــو مصـــيرهم؟؟ (أضـــل الله أعمـــالهم) أضـــل أعمـــالهم أي جعـــل أعمـــالهم تضـــل و تتـــوه عـــن صـــاحبها ، مـــا المقصـــود بالأعمـــال هنـــا؟؟ الأعمـــال الصـــالحة ، أضـــل أعمـــالهم أي أن أعمـــالهم الصـــالحة تضـــل عـــنهم فـــلا تتمثـــل لهـــم يـــوم القيامـــة و لا تســـاعدهم علـــى العبـــور فـــي الجنـــات و لا أن يكونـــوا فـــي نعـــيم مُقـــيم ، هكـــذا لأن الكفـــر يَجُـــبُّ الخيـــر ، و الكفـــر يضـــل أعمـــال الخير إلى المتاهات .

{وَالَّـــذِينَ آمَنُـــوا وَعَمِلُـــوا الصَّـــالِحَاتِ وَآمَنُـــوا بِمَـــا نُـــزِّلَ عَلَـــى مُحَمَّـــدٍ وَهُـــوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ} :

(و الـــذين آمنـــوا و عملـــوا الصـــالحات) الـــذين آمنـــوا و أتبعـــوا إيمـــانهم بالعمـــل الصـــالح ، (و آمنـــوا بمـــا نـــزل علـــى محمـــد) أي القـــرآن الكـــريم ، (و هـــو الحـــق مـــن ربهـــم) أي آمنـــوا أنـــه هـــو الحـــق مـــن الله ســـبحانه و تعـــالى و لـــيس الباطـــل ، مـــا جـــزاءهم؟ كَفَّـــرَ الله عـــنهم ســـيئاتهم ، (كَفَّـــرَ

عنهم سيئاتهم) أي كل السيئات التي عملوها تُمسح ، و ماذا أيضاً؟؟ (و أصلح بالهم) أصلح نفسياتهم و أصلح حالهم و أصلح عقولهم و أصلح معيشتهم ، هذا هو معنى (أصلح بالهم) .

{ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ} :

(ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل) الكفار اتبعوا سبيل الشيطان ، فَهُم في جيش الشيطان ، (و أن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) المؤمنون هم في سبيل الحق ، فَهُم في جيش الحق ، (كذلك يضرب الله للناس أمثالهم) هكذا الله سبحانه و تعالى يضرب الأمثال للناس كي تتعظ و تتذكر و تَعِي .

{فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ} :

(فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) في القتال و الجهاد إذا لقيتم الكفار و المحاربين فاضربوهم على الرقاب مباشرةً ، (حتى إذا

أثخنتموهم) أي أكثرتم فيهم القتال ، (فشدوا الوثاق) أي خذوا أسرى ، بعد ذلك : (فإما مَنًّا بعد و إما فداء) إما أن نَمُن على الأسير فنطلق سراحه أو نطلق سراحه نتيجة فدية ، (حتى تضع الحرب أوزارها) حتى تنتهي الحرب ، هذا هو سلوككم مع الكفار ، ضرب الرقاب و الإثخان و شد الإيه؟ الوثاق مع الأسرى ، (ذلك و لو يشاء الله لانتصر منهم) لو ربنا شاء و أراد لجعلكم تنتصرون عليهم بدون قتال ، و لكن الله سبحانه و تعالى أراد أن يبتليكم بعضكم ببعض ليرى أعمالكم ، (ذلك و لو يشاء الله لانتصر منهم و لكن ليبلو بعضكم ببعض) إختبار ، (و الذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم) اللي قُتل في سبيل الله أعماله الصالحة لن تضل عنه ، بل تتمثل له و تُجبَر على أحسن عمل عَمِلَه في الدنيا .

{سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ} :

(سيهديهم و يصلح بالهم) أي سيهديهم إلى الجنات المتتاليات ، (و يصلح بالهم) أي يُعطيهم الحياة الأبدية و صلاح النفس .

{وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ} :

(و يدخلهم الجنة عَرَّفَهَا لهم) يدخلهم الجنة التي عرفوا منها نماذج في الدنيا و شهدوها في دنياهم .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} :

(يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم) هنا الله سبحانه و تعالى قَرَنَ النصر بإسمه سبحانه و تعالى ، فقال : إن نصرتم الله ، فإن الله ينصركم ، كيف تنصرون الله؟ بإتباع الأنبياء ، بتعظيم شرائع الله عز و جل ، (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم) أي يُثبت عقائدكم .

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ} :

(و الذين كفروا فتعساً لهم و أضل أعمالهم) الكفار يكونون إيه؟؟ تعيسين بائسين ، (و أضل أعمالهم) أي أضل عنهم أعمالهم الصالحة فلا تنفعهم .

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ} :

(ذلــك بــأنهم كرهــوا مــا أنــزل الله) لأنهــا خالفــت أهــواءهم فلــم يُحــاربوا أهــواءهم ، فكرهــوا الشــرائع لأنهــا الحــق المطلــق ، لأن شــرائع الأنبيــاء و دعــوة الأنبيــاء تأخــذ مــن الغنــي فتُعطــي الفقيــر ، و هــي حــق مطلــق و هــي تحــارب الأهــواء ، فهكــذا دائمــاً كبــراء القــوم و وجهــاء القــوم لا يريــــدون أن يــــتم تســــويتهم و مُســــاواتهم بــــالفقراء و المســــاكين ، فالشــريعة و رســالة النبــي تــأتي لتُســاوي بــين البشــر فتُعطــي الحــق لمــن يســتحق ، (ذلــك بــأنهم كرهــوا مــا أنــزل الله فــأحبط أعمــالهم) أحــبط أعمــالهم يعنــي أضــل أعمــالهم الصــالحة ، يعنــي لــيس لهــم ميــزان للخيــر ، أعمالهم حبطت أي كأنهم لم يفعلوها .

{أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا} :

(أفلــم يســيروا فــي الأرض فينظــروا كيــف كــان عاقبــة الــذين مــن قــبلهم) هكــذا دائمــاً الله يُكــرر هــذه الوصــية و هــذه الموعظــة ، ألــم يســيروا فــي الأرض فيقــرأوا التــاريخ و يعلمــوا عاقبــة المكــذبين و الكــافرين برســالات الأنبيــاء ، (دمــر الله علــيهم) أي دمــر ، دمــر حضــاراتهم ، دمــر قــراهم ، دمــر دعــواتهم ، دمــرهم ماديــاً و معنويــاً عبــر القــرون ، (و للكــافرين أمثالهــا) للكــافرين أمثــال ذلــك العقــاب ، كــل كــافر يــأتي ، و كل أُمة تكفر بنبيها لها مثال ذلك العقاب .

{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ} :

(ذلــك بــأن الله مــولى الــذين آمنــوا) الله نصــير المــؤمنين ، هــذا هــو معنــى (مــولى) نصــير ، (و أن الكــافرين لا مــولى لهــم) الكفــار لــيس لهــم نصير في يوم الدين ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هــذا و صــلِّ اللَّهــم و ســلم علــى نبينــا محمــد و علــى آلــه و صــحبه و ســلم ، ســبحانك اللهــم و بحمــدك ، أشــهد أن لا إلــه إلا أنــت ، أســتغفرك و أتوب إليك .

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات

طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من محمد .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـــتح ســـيدي و حبيبـــي يوســـف بـــن المســـيح ﷺ هـــذه الجلســـة المباركـــة ، و ثـــم قـــرأ أحـــد أبنـــاءه الكـــرام مـــن أحكـــام الـــتلاوة ، و ثـــم قـــام نبـــي الله الحبيـــب بقـــراءة الوجـــه الثـــاني مـــن أوجـــه ســـورة محمـــد ، و اســـتمع لأســـئلتنا بهـــذا الوجـــه ، و ثـــم شـــرح لنـــا يوســـف الثـــاني ﷺ هـــذا الوجـــه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـــد لله ، الحمـــد لله وحـــده ، الحمـــد لله وحـــده و الصـــلاة و الســـلام علـــى محمـــد و مـــن تبعـــه مـــن أنبيـــاء عهـــده و بعـــد ، لـــدينا اليـــوم الوجـــه الثاني من أوجه سورة محمد ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مراون :

- أحكام المد و نوعيه :

مــد أصــلي طبيعــي و مــد فرعــي , المــد الأصــلي يُمــد بمقــدار حــركتين و حروفــه (الألــف , الــواو , اليــاء) , و المــد الفرعــي يكــون بســبب الهمــزة أو السكون .

أمــا الــذي بســبب الهمــزة فهــو مــد متصــل واجــب و مقــداره ٤ إلــى ٥ حركــات , و مــد منفصــل جــائز مقــداره ٤ إلــى ٥ حركــات , و مــد صــلة كبــرى مقــداره ٤ إلــى ٥ حركــات جــوازاً , و مــد صــلة صــغرى مقــداره حركتان وجوباً .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{إِنَّ اللَّهَ يُــدْخِلُ الَّــذِينَ آمَنُــوا وَعَمِلُــوا الصَّــالِحَاتِ جَنَّــاتٍ تَجْــرِي مِــن تَحْتِهَــا الأَنْهَــارُ وَالَّــذِينَ كَفَــرُوا يَتَمَتَّعُــونَ وَيَــأْكُلُونَ كَمَــا تَأْكُــلُ الأَنْعَــامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ} :

يقــول تعــالى : (إن الله يــدخل الــذين آمنــوا و عملــوا الصــالحات جنــات) تأكيــد ، (إنَّ) للتأكيــد ، و هــو أمــر و تأكيــد و وعــد صــادق مــن الله ســبحانه و تعــالى الحــق أنــه يــدخل المــؤمنين الــذين يعملــون الصــالحات جنــات متتاليــات ، بشــرط أن يُقــدّموا الــذِّبح العظــيم و هــو الإحســان ، (جنــات تجــري مــن تحتهــا الأنهــار) أي أنهــار أعمــالهم أي أنهــار أعمــالهم ، (و الــذين كفــروا يتمتعــون و يــأكلون كمــا تأكــل الأنعــام) فــي الــدنيا يعنــي ، كــأنهم أنعــام ، بهــائم ، غــائبين عــن الحقيقــة المطلقــة ، (و النار مثوى لهم) النار سوف تكون مصيرهم و مثواهم .

{وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ} :

(و كأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم) الخطاب هنا لقريش ، يقول الله سبحانه و تعالى : كانت هناك قبائل أقوى منكم و قرى أقوى منكم ، أُرسل فيهم الرسل و كذبوهم فأهلكناهم ، فأنتم لن تستعصوا علينا ، هذا هو المعنى و هو تهديد من الله سبحانه و تعالى ، تهديد من الله لهم ، (و كأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم) لن يكون لهم نصير .

{أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ} :

(أفمن كان على بينة من ربه كمن زُين له سوء عمله) النبي الذي على بينة من ربه أي على وحي من الله ، هل نستطيع أن نقارنه و نُساويه بمن زُين له سوء عمله من قِبل الشيطان ، (و اتبعوا أهواءهم) أصحاب الهوى و المصالح الدنيوية التي يُقدمونها على الحق المطلق ، هؤلاء لا يَستوون مع الأنبياء الذين يرون بنور الله عز و جل .

{مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ} :

(مثل الجنة التي وعد المتقون) يعني بعض الأمثال من نعيم تلك الجنة الموعودة للمتقين ، (فيها أنهار من ماء غير آسن) أنهار من ماء طاهر نظيف ، (و أنهار من لبن) الذي هو رمز الفطرة و الماء هو رمز الطهارة ، (أنهار من لبن لم يتغير طعمه) إن لم يفسد ، (و أنهار من خمر لذة للشاربين) الخمر هو رمز الصفاء و لكن الخمر في الجنة هو بمسمى فقط و لكنه إيه؟ لا يُعطي سوءات الخمر في الدنيا ، هو فقط مُسمى لمشروب في الجنة لا يُذهب العقل و لكنه يُعطي السعادة لأهل الجنة ، فقط هو مسمى و ليس الحقيقة ، كذلك لبن الجنة هو غير لبن الدنيا ، و كذلك ماء الجنة هو غير ماء الدنيا ، هي مسميات ، و لكن حقيقتها لا يعلمها إلا الله ، نفوض حقيقتها إلى الله سبحانه و تعالى ، (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن و أنهار من لبن لم يتغير طعمه و أنهار من خمر لذة للشاربين و أنهار من عسل مصفى) عسل نقي ، (و لهم فيها من كل الثمرات) طبعاً كل الكلام ده من باب التقريب ، تقريب الصورة لأذهان أصحاب النبي في ذلك الزمان ، تمام؟ ، (و لهم فيها من كل الثمرات) كل الثمار الطيبة لهم فيها أرزاق ، (و مغفرة من ربهم) غفران لذنوبهم بمن فيهم الأنبياء ، (كمن هو خالد في النار و سُقوا ماء حميماً) هل ده/هذا يستوي باللي/بالذي يخلد بالنار إلى حين و يشرب من ماء مغلي عُصارة أهل النار و العياذ بالله ، فيحصل

إيــه؟ (فقطــع أمعــاءهم) تتقطــع أمعــاءهم مــن ذلــك العــذاب و مــن ذلــك الحميم الذي يشربونه .

{وَمِـنْهُم مَّـن يَسْـتَمِعُ إِلَيْـكَ حَتَّـى إِذَا خَرَجُـوا مِـنْ عِنـدِكَ قَـالُوا لِلَّـذِينَ أُوتُـوا الْعِلْـمَ مَـاذَا قَـالَ آنِفًـا أُوْلَئِـكَ الَّـذِينَ طَبَـعَ اللَّهُ عَلَـى قُلُـوبِهِمْ وَاتَّبَعُـوا أَهْوَاءهُمْ} :

(و مــنهم مــن يســتمع إليــك حتــى إذا خرجــوا مــن عنــدك قــالوا للــذين أوتــوا العلــم مــاذا قــال آنفــاً) ربنــا بيصف/يصــف هنــا حــال بعــض المنــافقين اللي/الــذين كــانوا بيحضــروا /يحضــرون جلســات النبــي ﷺ و هــم مــش مركزين/غيــر منتبهــين ، مــش مهتمــين بكلامــه ، فربنــا بيقــول : مــنهم ، مــن الكفــار دوول/هــؤلاء الــذين ســيدخلون جهــنم : (و مــنهم مــن يســتمع إليــك حتــى إذا خرجــوا مــن عنــدك قــالوا للــذين أوتــوا العلــم) (أوتــوا العلــم) أي أوتــوا الــوحي و المكالمــات الإلهيــة ، فبالتــالي فقهــوا مقصــد النبــي و فهمــوه ، (قــالوا للــذين أوتــوا العلــم مــاذا قــال آنفــاً) هــو قــال إيــه مــن شــوية/منذ قليــل؟؟ ، (أولئــك الــذين طبــع الله علــى قلــوبهم) دوول/هــؤلاء المنــافقين اللــي ربنــا طبــع علــى قلــوبهم ، يعنــي جعــل علــى قلــوبهم ظُلمــة نتيجــة ذنــوبهم ، (و اتبعــوا أهــواءهم) نفــس الســبيل و نفــس الســبب : إتبــاع الهــوى ، أي المصــلحة الذاتيــة مجــردة عــن الحــق المطلق ، هو ده إتباع الهوى .

{وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ} :

(و الذين اهتدوا زادهم هدى) أصحاب الهداية اللي عندهم علم و إتباع للنبي زادهم هدى ، ربنا زادهم هداية ، (و آتاهم تقواهم) يعني سَهَّلَ عليهم التقوى ، أصبحت التقوى عندهم زي/مثل النَّفَس كده اللي بتتنفسوه و المية/الماء اللي بيشربوها ، مابيبذلوش/لا يبذلون فيها مجهود ، هي تلقائية ، التقوى عندهم أصبحت تلقائية لأن ربنا يسَّرها لهم ، فهذا معنى (و آتاهم تقواهم) .

{فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ} :

(فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) هنا تهديد للكفار و المنافقين ، يقول لهم : هَل انتظرتم أو أنتو/أنتم تنتظرون الساعة تأتيكم بغتة علشان تتوبوا ، فإذا أتت بغتة فلن يكون هناك باب توبة ، لماذا؟؟ (فقد جاء أشراطها) هناك علامات للساعة ؛ علامات صغرى و علامات كبرى ، العلامات الصغرى ظهرت ، و العلامات الكبرى نحن نعيش فيها الآن ، في عصر المسيح الدجال ، نحن الآن نعيش في عصر العلامات الكبرى ، (فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم) يعني أَنَّى لهم التوبة و أَنَّى لهم إيه؟ الفرار من عذاب الله ، و أَنَّى لهم النصرة يوم القيامة إذا جاءتهم ذكراهم أي ما فعلوا في الدنيا مكتوباً في صُحفهم ، هذا هو معنى (جاءتهم ذكراهم) أي مُذكِّرَاتُهم ، ربنا بيكتب لهم المُذكرات بتاعتهم/الخاصة بهم ، كلمة بكلمة ، فعل بفعل ، حرف بحرف ، نية بنية ، (فأَنَّى لهم) أي كيف يستطيعون أن يفرُّوا من يوم الدين إذا جاءتهم ذكراهم ، كيف يستطيعون أن يفروا من الحميم و العذاب الأليم إذا جاءتهم ذكراهم .

{فَــاعْلَمْ أَنَّــهُ لا إِلَــهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْــتَغْفِرْ لِــذَنبِكَ وَلِلْمُــؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَــاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ} :

(فــاعلم) يــا محمــد ، (أنــه لا إلــه إلا الله) يؤكــد عليــه علــى التوحيــد مــرة أخــرى ، (و اســتغفر لــذنبك و للمــؤمنين و المؤمنــات) أي يــا أيهــا النبــي اســتغفر لــذنبك و لــذنوب المــؤمنين و المؤمنــات ، دليــل أن الأنبيــاء يقعــون فــي ذنــوب تحتــاج إلــى الإســتغفار ، (و الله يعلــم متقلــبكم و مثــواكم) الله يعلــم مُتقلــب المــؤمنين فــي الجنــات و مثــوى الكــافرين فــي جهــنم ، فالمُتَقَلــب هــو مقــام النعــيم فــي الجنــة ، و المثــوى هــو مقــام الجحيم في جهنم و العياذ بالله ، حد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هــذا و صــلِّ اللَّهــم و ســلم علــى نبينــا محمــد و علــى آلــه و صــحبه و ســلم ، ســبحانك اللهــم و بحمــدك ، أشــهد أن لا إلــه إلا أنــت ، أســتغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من محمد .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثالث من أوجه سورة محمد ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثالث من أوجه سورة محمد ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حرف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى في هذا الوجه العظيم المبارك :

{وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ} :

(و يقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة) هنا يصف سبحانه و تعالى بعض نفسيات من كان حول النبي ، بعض نفسياتهم لكي نتعلم ، مع كل بعثة نبوية نتعلم و نأخذ العِبر و الدروس لكي لا نقع في أخطاء الماضي ، (و يقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة) يعني اللي/الذين أظهروا الإيمان بيقولوا للنبي : مش كده ربنا ينزل لنا سورة كده فيها أوامر بالقتال نقاتل المشركين ، فنجرية/ثرثاري بوء/فم يعني ، فنجرية بوء اللي هو إيه؟ طبالين ، بتوع/أصحاب مناظر ، (و يقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة مُّحْكَمَةٌ و ذُكر فيها القتال) (سورة مُّحْكَمَةٌ) يعني آيات واضحة مُحكمات لا تقبل التأويل في أمر الجهاد و القتال ، ده معنى (سورة مُّحْكَمَةٌ) لا تقبل التأويل يعني في أوامر القتال ، (فإذا أنزلت سورة مُّحْكَمَةٌ و ذُكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض) اللي/الذين كانوا لسى من شوية بيقولوا : (لولا نُزلت سورة) ، (رأيت الذين في قلوبهم مرض) اللي هم المنافقين ، (ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت) مش مصدقين ، لا , ده الموضوع بجد مش كلام بس/فقط ، مش مجرد كلام ، ده الموضوع بجد ، و دي أوامر فعلاً نزلت على لسان النبي ، (رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت) كأنه من شدة الخوف من الموت ، بدأ يُغشى عليه يُغمى عليه يعني ، ده المعنى ، (فأولى لهم) ، ربنا بيقول : (فأولى لهم) ، أولَى لهم ، الأَولَى لهم إن هم يسمعوا نصيحة النبي و يؤمنوا و يخرجوا ما في قلوبهم من مرض و يستبدلوه بالإيمان الصادق ، هذا معنى (فأولى لهم) لأن الله هو أول الواعظين و هو أول الناصحين ، فربنا هنا بينصحهم ، بيقول لهم : (فأولى لهم) أَولَى لكم إن إنتو إيه؟ تستمعوا إلى مُحكَمات القرآن و تتبعوا نبي الزمان .

{طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ} :

(طاعة و قول معروف) هو ده بقى إيه؟ المفروض تعملوه : (طاعة) تطيع النبي و تقول قول معروف ، قول ناصر للحق و ليس مُخَذل ، (فإذا عزم الأمر) يعني بَرَزَ الأمر ، أمر الإيه؟ المواجهة بين المسلمين و الكفار في القتال ، (فإذا عزم الأمر) أصلح الأمر إيه؟ معقود واقع ، (فلو صَدَقُوا الله لكان خيراً لهم) لو صَدَقُوا الله في الثبات في وجه العدو سيكون خيراً لهم إما بنصر أو إستشهاد .

{فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} :

(فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تُقطعوا أرحامكم) هنا الله سبحانه و تعالى خَشِيَ عليهم أنهم لو تولوا عن الجهاد و مناصرة النبي بالقتال أن يرتدوا أي كفروا بعد إيمانهم ، فإذا كفروا و رجعوا إلى الجاهلية سيكونون في حال إفساد في الأرض و تقطيع للرحمات فيما بينهم .

{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ} :

(أولئك الذين لعنهم الله) الذي يرتد بعد إيمانه ربنا بيلعنه ، (فَأَصَمَّهُم) يُعطيهم صمم فلا يسمعون الحق ، (و أعمى أبصارهم) يعطيهم عمى على بصيرتهم فلا يرون الحق و لا يسمعوه .

{أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} :

(أفلا يتدبرون القرآن) توجيه من الله سبحانه و تعالى و حث لهم على تدبر آيات الله سبحانه و تعالى ، (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) أم على قلوبكم و أفهامكم يعني أقفال لا تقبل الفهم الصحيح لآيات الله .

{إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ} :

(إن الــذين ارتــدوا علــى أدبــارهم مــن بعــد مــا تبــين لهــم الهــدى الشــيطان سَــوَّلَ لهــم و أملــى لهــم) ســبب الإرتــداد بعــد رؤيــة الهــدى هــو الشــيطان ، بيعمــل إيـــه؟؟ بيسَــوّل ، يعنـــي إيـــه يِسَــوّل؟ يعنـــي بشــكل خفـــي كـــده يُسرســب الشــكوك و الظنــون و ســوء الظــن فــي النبــي و فــي الله ، هــذا معنـــى التســـويل : سسسســـوَّل : س الســـين : صـــوت تســـرب خفـــي ، الـــواو : دوي دائـــري منـــتظم ، الـــلام : علـــة ؛ علـــة التســـرب الخفـــي لتلبيســـات إبلـــيس و وسوســـات إبلـــيس و جنـــوده بـــدوي دائـــري منـــتظم أي بإنتظـــام ، اللـــي يتعـــرض لده/لهـــذا بإنتظـــام و يخضـــع لـــه ، لابـــد أن يرتـــد و العيـــاذ بـــالله ، (إن الـــذين ارتـــدوا علـــى أدبـــارهم مـــن بعـــد مـــا تبـــين لهـــم الهـــدى الشـــيطان سسسسَـــوَّلَ لهـــم و أملـــى لهـــم) (أملـــى لهـــم) يعنـــي إيـــه؟ حـــاجتين : (أملـــى لهـــم) يعنـــي هـــو صـــبر علـــى تســـويله لهـــم ، صـــبر إن هـــو يـــوقعهم فـــي الإيـــه؟ فـــي الشَـــرَك و فـــي المصـــيدة و نجـــح ، كـــذلك (و أملـــى لهـــم) يعنـــي أغـــراهم بطـــول الأمـــل ، أغـــراهم بطـــول الأمـــل و حُـــب الـــدنيا و كراهيـــة المـــوت ، هـــذا معنـــى (أملـــى لهـــم) الإتنين/المعنيـــان ، و كـــذلك (أملـــى لهـــم) يعنـــي إيـــه؟ يعنـــي ألقـــى لهـــم ، أوحـــى لهـــم ، (يـــوحي بعضـــهم إلـــى بعـــض زُخـــرف القـــول غـــرورا) هكـــذا الشـــياطين ، شـــياطين الإنـــس و الجـــن ، (فـــأملى لهـــم) أيضـــاً مـــن معانيهـــا : يـــوحي لهـــم كلمـــات فيقولونهـــا و يكتبونهـــا و يتدارســـونها و يصـــبح إيـــه؟ شـــائع فيمـــا بيـــنهم ، كلمـــات الشـــيطان و العيـــاذ بـــالله ، و كثيـــر مـــن كلمـــات الشـــيطان منتشـــرة فـــي العـــالم اليـــوم ، كثيـــر جـــداً مـــن كلمـــات الشـــيطان منتشـــرة فـــي أدبيـــات و كـــلام الأُمـــم ، لمـــاذا؟ لأن الشـــيطان سَـــوَّلَ لهـــم و احتـــنكهم و بـــاض علـــيهم و فَـــرَّخ و العيـــاذ بـــالله ، فهكـــذا كـــل الأمـــم و كـــل الأديـــان الفاســـدة التـــي ابتعـــدت عـــن نـــور النبـــوة ، الشـــيطان بـــاض فيهـــا و احتنكهـــا إلـــى طـــرق الســـحر و الشـــعوذة و التواصـــل مـــع الشـــياطين ، هكـــذا حـــدث فـــي الهندوســـية و هكـــذا حـــدث فـــي اليهوديـــة و هكـــذا حـــدث فـــي النصـــرانية ، و هكـــذا كثيـــر يحـــدث فـــي كثيـــر مـــن جماعـــات الإســـلام و خصوصـــاً فـــي الجماعـــات المتصـــوفة بيتعـــاملوا مـــع الشـــياطين و العيـــاذ بـــالله ، فهكـــذا الشـــيطان, كلمـــا إمتـــدت القـــرون علـــى الأمـــم و إبتعـــدت عـــن نـــور النبـــوة احتنكهـــا الشـــيطان و أوقعهـــا فـــي لباســـه و فـــي وسواســـه ، (إن الـــذين ارتـــدوا علـــى أدبـــارهم مـــن بعـــد مـــا تبـــين لهـــم الهـــدى الشـــيطان سَـــوَّلَ لهـــم و أملى لهم) فهذه حكاية كل مرتد .

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ} :

(ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نَزَّلَ الله سنطيعكم في بعض الأمر و الله يعلم إسرارهم) ، (ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نَزَّلَ الله سنطيعكم في بعض الأمر و الله يعلم إسرارهم) مين اللي قال هنا؟؟ حد يعرف؟؟ (ذلك بأنهم قالوا) اللي هم المنافقين ، (للذين كرهوا ما نَزَّلَ الله) اللي هم الكافرين من الأول يعني ، (سنطيعكم في بعض الأمر) لأمور دنيوية و لمصالح دنيوية ، (و الله يعلم إسرارهم) يعلم سرهم أمام المؤمنين و أمام الأنبياء ، هذا معنى ، في معنى آخر : (ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نَزَّلَ الله) مين/من؟؟ أعوان إبليس ، أعوان إبليس من الجن و الإنس ، الشياطين الإنسية و الجنية هم دول/هؤلاء اللي قالوا قالوا لمين/لمن؟؟ (للذين كرهوا ما نزل الله) اللي هم المنافقين ، (سنطيعكم في بعض الأمر) هنفيدكم و هننصركم في بعض إيه؟ أموركم ، مقابل إنتو إيه؟ تنصرونا على المؤمنين ، (و الله يعلم إسرارهم) يعني الكلام الدائر ما بينهم ، ما بين الفريقين ، ما بين شياطين الإنس و الجن من ناحية و إيه؟ و المنافقين من ناحية أخرى ، يعلم الإسرار و النجوى التي تدور فيما بينهم ، هذا معنى آخر لتلك الآية .

{فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ} :

(فكيف إذا توفتهم الملائكة) ربنا هنا بيحذر/يُحَذِّر و بيعطي/يعطي إرهاب غير مباشر ، ترهيب غير مباشر ، (فكيف إذا توفتهم

الملائكة) وقت الخاتمة بقى ، الملايكة تيجي/تأتي و تقبض أرواحهم اللي هم المنافقين ، (يضربون وجوههم و أدبارهم) يُعذبونهم وقت نزع الروح بضرب الأدبار و الوجوه على كَيفٍ أو على صِفَةٍ يعلمها الله سبحانه و تعالى ، نفوض حقيقتها لله .

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ} :

(فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم و أدبارهم ¤ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله) اتبعوا كل شيء يُغضب الله ، السخط هو غضب شديد ، (و كرهوا رضوانه) كرهوا رضا الله سبحانه و تعالى ، إيه اللي حصل و النتيجة كانت إيه؟ (فأحبط أعمالهم) أحبط أعمالهم يعني أضل أعمالهم ، يعني لم يجعل أعمالهم الصالحة تتمثل فتنقذهم يوم القيامة أو في الدنيا أو في وقت الختام ، أحبط أعمالهم أي جعلها هباءً منثورة ، أضل أعمالهم ، كلها معاني واحدة .

{أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ} :

(أم حَسِبَ الذين في قلوبهم مرض أن لن يُخرج الله أضغانهم) فاكرين المنافقين دول/هؤلاء إن هم هيفضلوا/سيبقوا على إصرار

الكفـــر و الضـــغينة للإســـلام فـــي قلـــوبهم و محـــدش/لا أحـــد هيعـــرفهم!! ربنـــا هيفضـــحهم فـــي ملامـــح وجـــوههم ، فـــي زلات لســـانهم ، فـــي تصـــرفاتهم ، ربنـــا هيفضـــحهم و هيُخـــرج أضـــغانهم فـــي أوقـــات الإبتلاءات و الشدائد ، حد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، ســبحانك اللهــم و بحمــدك ، أشــهد أن لا إلــه إلا أنــت ، أســتغفرك و أتوب إليك .

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات طيبــات مباركــات ، و علــى أنبيــاء عهــد محمــد الآتــين فــي مســتقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن و تفسير الوجه الرابع من محمد .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الرابع من أوجه سورة محمد ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الرابع من أوجه سورة محمد ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .

- مد عوض مثل أبدا ، أحدا

- مد بدل مثل آدم ، آزر .

- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ} :

يقول تعالى : (و لو نشاء لأريناكهم) يا محمد هؤلاء المنافقين الذين سوف يُخرج الله أضغانهم في وقت من الأوقات كما قال في الوجه السابق ، (و لو نشاء لأريناكهم) أي لجعلناك تعرفهم ، و هو كان يعرفهم النبي ﷺ بوحي الله ، (و لو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم) أي بمظاهر وجوههم لأن ما في القلب ينطبع على الوجه ، (و لتعرفنهم في لحن القول) أي في زلات اللسان ، و كذلك في التَجمُلات و التَصنُعات و التطبيل ، (و الله يعلم أعمالكم) يعلم إسراركم و إظهاركم ، باطنكم و ظاهركم ، فهو يعلم أعمالكم ، يعلم حقيقة أعمالكم .

{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} :

(و لنبلونكم) أي نختبرنَّكم ، (حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين) لكي يتميز و يظهر منكم المجاهدون و الصابرون و الأتقياء و أصحاب المعادن النقية ، (و نَبْلُوَ أخباركم) و نَبْلُوَ ذكراكم بعد موتكم ، (و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نَبْلُوَ أخباركم) نَبْلُوَ سيرتكم و أخباركم أي نختبرها .

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ} :

(إن الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله) كفر و لم يكفر فقط بل صد عن سبيل الله و حارب دعوة النبي ، (و شاقوا الرسول) أي نازعوه ، (من بعد ما تبين لهم الهدى) من بعد ما تبين لهم طريق الهداية و الصلاح ، (لن يضروا الله شيئاً) ربنا بيهوّن/يهوّن من أمرهم ، (لن يضروا الله شيئاً) لن يُصيبوا الله و لا النبي بضرر ، (و سيُحبط أعمالهم) أعمالهم اللي عملوها صالحة ستُحبط ، ستضل عنهم ، ستذروها الرياح ، لن توزن في ميزان الخير .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ} :

(يا أيها الذين آمنوا) نصيحة للمؤمنين متكررة متجددة كل حين : (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول) طاعة الله و طاعة الرسول هو أمر متكرر متجدد من الله سبحانه و تعالى مع كل بعثة ، (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تبطلوا أعمالكم) لأن عدم طاعة النبي تُبطل الأعمال ، مهما عمل الإنسان من عمل صالح إن لم يُطع النبي بَطُلَ عمله و العياذ بالله .

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ} :

(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تبطلوا أعمالكم ¤ إن الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله) كفر و صد ، أي شاقّ النبي و حارب دعوته فصد عن سبيل الله ، (ثم ماتوا و هم كفار) أي ماتوا على هذه الحالة ، (فلن يغفر الله لهم) لن يأتيهم الغفران أبداً ، بل لابد أن يُعذبوا .

{فَــلا تَهِنُــوا وَتَــدْعُوا إِلَــى السَّــلْمِ وَأَنــتُمُ الأَعْلَــوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُــمْ وَلَــن يَتِــرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ} :

(فــلا تهنــوا و تــدعوا إلــى السَّــلم و أنــتم الأعلــون و الله معكــم و لــن يتــركم أعمــالكم) أي فــي حــالات القتــال ، فــي حــالات النصــر و القتــال عنــدما ينتصــر المســلمون لابــد أن يكــون لهــم النصــر ، (فــلا تهنــوا و تــدعوا إلــى السَّــلم) أي لا تــدعوا إلــى السَّــلم حتــى تتمــوا النصــر كــاملاً ، (فــلا تهنــوا) أي لا تــذلوا بــل كونــوا فــي عــزة ، (و تــدعوا إلــى السَّــلم) أي إلــى الســلام ، (و أنــتم الأعلــون) فــي حالــة الإنتصــار ، (و الله معكــم و لــن يتــركم أعمــالكم) لــن يقطــع أعمــالكم الخَيِّــرة و لــن يبترهــا و لــن يُبطلهــا بــل يجبرهــا و يزيــدها علــى أحســن حــال و علــى أحســن أعمــالكم .

{إِنَّمَــا الْحَيَــاةُ الــدُّنْيَا لَعِــبٌ وَلَهْــوٌ وَإِن تُؤْمِنُــوا وَتَتَّقُــوا يُــؤْتِكُمْ أُجُــورَكُمْ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ} :

(إنمــا الحيــاة الــدنيا لعــب و لهــو) ربنــا لخــص الــدنيا قــال إن هي/أنهــا عبــارة عــن لعــب و لهــو ، حقيقــة الحيــاة الــدنيا لعــب و لهــو ، هكــذا الكفــار يلعبــون و يلهــون فــي غفلــة و غمــرة ، فــي غفلــة و غمــرة ، (إنمــا الحيــاة الــدنيا لعــب و لهــو و إن تؤمنــوا و تتقــوا) اللي/الــذي يــؤمن و يتقــي الله عــز و جــل و يتقــي عــذاب الله ســبحانه و تعــالى ، يجعــل بينــه و بــين عذابــه وقايــة ، هيحصــل إيــه؟ (يــؤتكم أجــوركم) الله ســبحانه و تعــالى يــؤتكم أجــوركم أي ثــوابكم كــاملاً يــوم القيامــة ، (و لا يســألكم أمــوالكم) لا يســألكم أمــوالكم اللــي إنتــو/أنتم وصــلتوا بهــا يــوم القيامــة ، بــل بــالعكس ســيزيدها و يُبــارك فيهــا و يُعطــيكم المزيــد علــى أحســن

أعمـــالكم ، هـــذا معنـــى (يـــؤتكم أجـــوركم و لا يســـألكم أمـــوالكم) أي الأموال الأخروية يعني .

{إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ} :

(إن يســألكموها فَــيُحْفِكُمْ) يعنــي لمــا يســألكم فــي الــدنيا فَــيُحْفِكُمْ يعنــي يُحــرجكم ، يجعلكــم محــرجين نتيجــة ســؤال الأمــوال فــي الصــدقات و الزكــوات و إعــداد الجهــاد ، (تبخلــوا) المنــافق يبخــل فــي الإنفــاق ، (و يُخــرج أضــغانكم) فــي تلــك الأحــوال تخــرج الضــغينة لأن حُــب المــال لــدى المنــافق أشــد مــن حُــب الخيــر ، و الإنســان لا يصــرف المــال إلا فيمــا هــو أحــب إليــه مــن المــال ، فعنــدما يُطلــب مــن المنــافق المــال فــي ســبيل الله هكــذا يــتكلم بكــلام الســوء فتخــرج الأضــغان فيُصــبح أيضــاً الإنفــاق فــي ســبيل الله و مــواطن الإنفــاق فــي ســبيل الله مــن الأوقــات التــي تكــون ســبب فــي خــروج أضــغان المنــافقين و بالتــالي يُعرفــوا للمــؤمنين ، إذاً هــذا حكمــة مــن حِكــم الإنفــاق و مــواطن الإنفــاق الشرعية سواء أكانت إختيارية أو واجبة .

{هَــاأَنتُمْ هَــؤُلاء تُــدْعَوْنَ لِتُنفِقُــوا فِــي سَــبِيلِ اللَّهِ فَمِــنكُم مَّــن يَبْخَــلُ وَمَــن يَبْخَــلْ فَإِنَّمَــا يَبْخَــلُ عَــن نَّفْسِــهِ وَاللَّهُ الْغَنِــيُّ وَأَنــتُمُ الْفُقَــرَاء وَإِن تَتَوَلَّــوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} :

(إن يسألكموها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا و يخرج أضغانكم ¤ هاأنتم هؤلاء تُدْعون لتنفقوا في سبيل الله) الآن تُدعون للإنفاق في سبيل الله لتنصروا النبي و دعوة النبي ، (هاأنتم هؤلاء تُدْعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل) منكم المنافق اللي/الذي يبخل ، (و من يبخل فإنما يبخل عن نفسه) يبخل عن نفسه بالخير لأنه كلما أنفق كلما زادت أمواله الأخروية التي يزيدها الله و يجبرها يوم القيامة و لا يأخذها منكم و لا يسألكم أموالكم ، (هاأنتم هؤلاء تُدْعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل و من يبخل فإنما يبخل عن نفسه) يبخل عن الخير الذي سوف يأتيه يوم القيامة ، (و الله الغني و أنتم الفقراء) ربنا غني مش محتاج فلوسكم/أموالكم ، لكن هو بيطلب منكم الأموال دي في سُبل الخير كي تزيدوا أعمالكم الخَيرة يوم القيامة ، (و من يبخل فإنما يبخل عن نفسه و الله الغني و أنتم الفقراء) الناس هم الفقراء إلى الله سبحانه و تعالى ، (و إن تتولوا) أي حد/أحد يتولى عن طريق النبي و عن نُصرة النبي ، النتيجة إيه؟ (يستبدل قوماً غيركم) ربنا عزيز ، اللي يتولى عن نصرة النبي ، ربنا هيُقيّض للنبي ناس تانيين ينصروه ، و رأينا ذلك بأُم أعيننا ، (و إن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) لن يكونوا أمثال الكافرين المنافقين المُتَوَلّين عن نصرة النبي ، هذا وعد الله و الله صادق الوعد و من أصدق من الله حديثا ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

تم بحمد الله تعالى .